@ 823 @ هودا ، فأهلكهم ا بريح صرصر عاتية . ! 2 2 ! قوم صالح عليه السلام ، أرسله ا إلى ثمود فكذبوه ، فبعث ا إليهم الناقة آية ، فعقروها وكذبوه ، فأهلكهم ا . ! 2 2 ! منهم أحدا ، بل أبادهم عن آخرهم . ! 2 2 ! من هؤلاء الأمم ، فأهلكهم ا وأغرقهم . 2 ! 2 ! وهم قوم لوط عليه السلام ! 2 2 ! ، أي : أصابهم ا بعذاب ، ما عذب به أحدا من العالمين ، قلب أسفل ديارهم أعلاها ، وأمطر عليهم حجارة من سجيل ، ولهذا قال : ! 2! 2 ، أي : غشيها من العذاب الأليم الوخيم ، ما غشى ، أي : شيء عظيم ، لا يمكن وصفه . ^ (فبأى آلاء بك تتمارى) ^ ، أي : فبأي نعم ا وفضله تشك أيها الإنسان ؟ فإن نعم ا ظاهرة لا تقبل الشك بوجه من الوجوه ، فما بالعباد من نعمة ، إلا منه تعالى ، ولا يدفع النقم إلا هو . ! 2 2 ! أي : هذا الرسول القرشي الهاشمي محمد بن عبد ا ، ليس ببدع من الرسل ، بل قد تقدمه من الرسل السابقين ، ودعوا إلى ما دعا إليه ، فلأي شيء تنكر رسالته ؟ وبأي حجة تبطل دعوته ؟ أليست أخلاقه أعلى أخلاق الرسل الكرام ؟ أليس يدعو إلى كل خير ، وينهى عن كل شر ؟ ألم يأت بالقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ؟ ألم يهلك ا من كذب من قبله من الرسل الكرام ؟ فما الذي يمنع العذاب عن المكذبين لمحمد سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ؟ ^ (أزفت الآزفة) ^ ، أي : قربت القيامة ، ودنا وقتها ، وبانت علاماتها . ! 2 2 ! ، أي : إذا أتت القيامة ، وجاءهم العذاب الموعود به . ثم توعد المنكرين لرسالة محمد صلى ا عليه وسلم ، المكذبين لما جاء به من القرآن الكريم ، فقال : ! 2 2 ! ؟ أي : أفمن هذا الحديث الذي هو خير الكلام وأفضله وأشرفه تتعجبون ، وتجعلونه من الأمور المخالفة للعادة ، الخارقة للأمور والحقائق المعروفة ؟ هذا من جهلهم وضلالهم وعنادهم ، وإلا فهو الحديث الذي إذا حدث صدق ، وإذا قال قولا ، فهو القول الفصل ، ليس بالهزل ، وهو القرآن العظيم ، الذي لو أنزل على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية ا ، الذي يزيد ذوي الإصلاح رأيا وعقلا ، وتسديدا وثباتا ، وإيقانا وإيمانا ، بل الذي ينبغي العجب من عقل من تعجب منه ، وسفهه وضلاله . ! 2 2 ! ، أي : تستعجلون الضحك والاستهزاء به ، مع أنه الذي ينبغي أن تتأثر منه النفوس ، وتلين له القلوب ، وتبكي له العيون ، سماعا لأمره ونهيه ، وإصغاء لوعده ووعيده ، والتفاتا لأخباره الصادقة الحسنة . ! 2 2 ! ، أي : غافلون ، لاهون عنه ، وعن تدبره ، وهذا من قلة عقولكم ، وزيف أديانكم . فلو عبدتم ا وطلبتم رضاه في جميع الأحوال لما كنتم بهذه المثابة ، التي يأنف منها أولو الألباب ، ولهذا قال تعالى : ! 2

2 ! ، الأمر بالسجود خصوصا ، يدل على فضله ، وأنه سر العبادة ولبها ، فإن روحها الخشوع ، والخضوع له ، والسجود أعظم حالة يخضع بها العبد ، فإنه يخضع قلبه وبدنه ، ويجعل أشرف أعضائه على الأرض المهينة ، موضع وطء الأقدام . ثم أمر بالعبادة عموما ، الشاملة لجميع ما يحبه ا ويرضاه من الأعمال ، والأقوال الظاهرة والباطنة . تم تفسير سورة النجم والحمد سورة القمر ^ (اقتربت الساعة وانشق القمر * وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر * وكذبوا واتبعوا أهوآءهم وكل أمر مستقر * ولقد جآءهم من الأنبآء ما فيه مزدجر * حكمة بالغة فما تغن ي النذر) ^ يخبر تعالى أن الساعة وهي : القيامة ، اقتربت وآن أوانها ، وحان وقت مجيئها ، ومع هذا ، فهولاء المكذبون لم يزالوا مكذبين بها ، غير مستعدين لنزولها ، ويريهم ا من الآيات العظيمة الدالة على وقوعها ما يؤمن على